

**الربط ودورها من الناحية الاجتماعية والاقتصادية
منذ قيام الدولة السامانية حتى نهاية الدولة
الخوارزمية (٢٦١_٦٢٨هـ/٨٧٤_١٢٣١م)**

**The Ribāṭs and Their Social and Economic
Roles from the Rise of the Samanid State to
the End of the Khwarazmian State (261–
628 AH / 874–1231 CE)**

الاء عجاج حسن الجواري

Alaa 'Ajāj Ḥasan al-Juwwārī

أ.د. غزوة شهاب احمد المصطاف

Prof. Ghazwah Shihāb Aḥmad al-Muṣṭaf

جامعة سامراء / كلية التربية، قسم التاريخ

University of Samarra / College of Education, Department
of History

الكلمات المفتاحية: الربط، الاقتصاد، السامانية، الخوارزمية

Keywords: Ribāṭs, Economy, Samanids, Khwarazmians

الملخص

فإن الرباطات في بلاد ما وراء النهر تمثل نموذجًا حضاريًا متكاملًا، جمع بين الوظائف العسكرية والدينية والاجتماعية، وأسهم في ترسيخ منظومة من القيم الإسلامية التي حافظت على وحدة المجتمع وتماسكه في وجه التحديات الداخلية والخارجية. وهو ما تجلّى بوضوح في بلاد ما وراء النهر، حيث ساهمت الرباطات في نشر الإسلام بين الشعوب التركية والمغولية، بعيدًا عن أساليب الفتح العسكري المباشر، وبعد دراسة معمقة لمؤسسة الرباطات في بلاد ما وراء النهر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية الدولة السامانية، يتضح أن الرباطات لم تكن مجرد منشآت عسكرية هامشية، بل كانت مؤسسات حضارية متعددة الوظائف، ساهمت في بناء مجتمع إسلامي متماسك على أطراف الدولة، ونجحت في الجمع بين الجهاد والتعليم والعمل، في نموذج فريد يستحق التأمل والبحث.

Abstract

The *ribāts* in Transoxiana represent an integrated civilizational model that combined military, religious, and social functions, and contributed to reinforcing a system of Islamic values that preserved the unity and cohesion of society in the face of internal and external challenges. This was particularly evident in Transoxiana, where the *ribāts* played a significant role in spreading Islam among Turkic and Mongol peoples, independent of direct military conquest. A thorough study of the institution of *ribāts* in Transoxiana—from the Islamic conquest up to the end of the Samanid state—reveals that these structures were far from being marginal military installations. Rather, they were multifaceted civilizational institutions that helped build a cohesive Islamic society on the frontiers of the state and succeeded in integrating jihad, education, and labor into a unique model worthy of reflection and scholarly investigation.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تعدّ الربط والمرابطون من أبرز المؤسسات والفئات التي ادت دورًا محوريًا في تاريخ الحضارة الإسلامية، لا سيما في بلاد ما وراء النهر، تلك المنطقة التي شكّلت مركزًا حضاريًا وعلميًا وعسكريًا بالغ الأهمية في العصور الإسلامية الوسيطة، وقد ارتبطت الربط بوظائف متعددة، تجاوزت الجانب العسكري إلى أبعاد علمية واجتماعية واقتصادية، مما يجعل دراستها ضرورة علمية لفهم طبيعة التحولات التي شهدتها تلك البلاد، ودور هذه المؤسسات في ترسيخ القيم الإسلامية، وحماية الثغور، ونشر العلم، وتوفير البنية التحتية للحياة المجتمعية.

إنّ تناول موضوع الربط والمرابطين في هذا السياق لا يقتصر على إبراز دورهم في الدفاع عن الثغور الإسلامية، بل يتعداه إلى تحليل إسهاماتهم في بناء منظومة علمية متكاملة، ودعم الاقتصاد المحلي، وتعزيز التماسك الاجتماعي، مما يجعلهم فاعلين في مختلف جوانب الحياة في بلاد ما وراء النهر، ومن هنا، تأتي أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الدور الاجتماعية والاقتصادية داخل الربط، من أبرز هذه التحديات ندرة الدراسات المتخصصة التي تناولت الربط في بلاد ما وراء النهر ضمن إطارها الشامل أو الفترة التي اختص بها بحثي، حيث غلب على كثير من المصادر الطابع الجزئي أو الإشارات العرضية، دون تقديم معالجة متكاملة تربط بين الأبعاد العسكرية والاجتماعية والاقتصادية لهذه المؤسسة، وتوثيقها من خلال المصادر التاريخية الموثقة، بما يسهم في إثراء الدراسات الإسلامية وتقديم صورة أكثر شمولاً عن تلك الحقبة.

ولقد تناولت دراسة الموضوع دور الربط من الناحية الاجتماعية والاقتصادية لإقليم بلاد ما وراء النهر حتى نهاية الدولة الخوارزمية، كونها الفترة التي شهدت استقرار الإسلام فيها والتوسع نحو المناطق المجاورة لهذه المنطقة، وحدثت تغيير في بيئة الربط.

ولا بد من اعطاء نبذة مركزة وقد تناولت في المبحث الأول عناصر المجتمع في الربط إذ عرفت كل من الترك والفرس والعرب ثم ذكرت عناصر المتصوفة إذ هم الأكثر تواجد، وقد بينت علاقة كل واحد في الربط.

و في المبحث الثاني فتطرق في فيه عن اهم المراكز الاجتماعية وعلاقتها بالربط، وكان من أهمها البيمارستانات و الخانات و السكة و الأسواق وقد عرفت كل واحدة منها باللغة والإصلاح وموضحا السبب الذي ربط هذه المؤسسات الاجتماعية بالرباط، وليس هذا فقط، فقد تطرقت على وسائل التسلية داخل الربط.

و ثم تطرقت في المبحث الثالث عن الدور الاقتصادي للربط ، فقد بدأت الحديث عن الزراعة وكيف كانت هناك وما هي المحاصيل التي كانت تزرع و وكيف يتم بيعها في الأسواق و كيف أسهمت الأوقاف في تعمير تلك الأراضي وتمويل الأربطة منها، ثم تطرقت للصناعة في الربط وما هي أهم الصناعات فيها وكيف أسهمت في الاكتفاء الذاتي داخل الربط، ثم قمت بذكر رباط كل مدينة وما يتميز فيه من صناعة، ولقد تطرقت أيضاً على الدور الاقتصادي للنساء داخل الربط ، ثم تحدثت عن التجارة ومساهمة التجار في بناء الربط ووضع اوقاف عليها، وكيف ساهموا بشر الإسلام في المناطق التي على حدود الدولة. ثم خاتمة التي توصلنا فيها الى اهم الاستنتاجات .

المبحث الاول: عناصر المجتمع في الربط

يتألف مجتمع في الربط من عدد من العناصر السكانية، والتي شكلت بنيه الاجتماعية هناك منها:

(١) الترك

هم من أهم العناصر السكانية وأقدمها وأكثرها عدداً في ما وراء النهر، فهم يعدون من السكان الأصليين في مجتمعهم نظراً لأسبقيتهم عن باقي عناصر المجتمع في العيش على تلك الأراضي وكثرة أعدادهم التي شكلت منهم الأغلبية السكانية قياساً بغيرهم من الشعوب التي قطنت معهم، وهؤلاء الترك قد تركوا موطنهم الأصلي في مناطق منغوليا (منغوليا: تقع في آسيا الوسطى عاصمتها أولان باتور تقع في وسطها مدينة كاشغر وهي مدينة منغولية قديمة يسافر إليها من سمرقند (موسوعة المدن العربية الإسلامية، ١٩٩٣م، ٤٢٨).

ويعد العنصر التركي من العناصر المهمة في المجتمع الساماني، حيث كان اعتماد السامانيين عليهم كثيراً في أمور دولتهم، وقد تمكن العديد من الأتراك من الوصول إلى مراتب مرموقة في الدولة السامانية، حتى أن جيوشهم أصبحت منذ سنة (٣٠٠هـ / ٩١٢ م) يتألف أساساً من المماليك الأتراك ، وهذا نظراً لانشغالهم بأمور الحرب و الجنديّة ، ولأن الاعتماد الساماني على الأتراك واستعمالهم في أمور الدولة المختلفة من الجيش وحتى الإدارة كان كبيراً، فقد عمدوا إلى إرساء قاعدة يتدرّج وفقها الغلمان الأتراك، وفقاً لخدماته و كفاءته، كما أنّ بعض الدول بقيت تعمل بها حتى بعد زوال دولة السامانية (سامي، ٢٠١٥م، ٨٣)

فقد ساهم الأتراك في تأسيس و نشأة الدولة الغزنوية (٣٥١_٥٨٢هـ/٩٦٢_١١٨٦م) إذ كانت لهم السيادة المطلقة للمؤسسة السياسية والأمنية والعسكرية للدولة الغزنوية، حيث كان يشكلون السيطرة التامة على سلاح الفرسان ويعد معظم الأتراك في الجيش الغزنوي قد استقدمهم السلطان محمود الغزنوي من بلاد ما وراء النهر (حمودة، ٢٠٢١، ٢٦٣؛ الجوارنه، ١٩٩٧م، ٢٨، ٣٩)

وقد ساهم الترك أيضا في بناء الربط و الجهاد فيها، حيث ان أشهر الاربطة في إقليم أشروسنه (رباط خديسر) في مدينك ديزك كان من بناء القائد التركي الأفشين (هو حيدر بن كاوس، من أشهر القادة الأتراك في خلافة المعتصم بالله العباسي ، والأفشين لقب كان يطلق على ملوك أشروسنة إحدى كور بلاد ما وراء النهر و كان أبوه حاكما على أشروسنة ، ووقع خلاف بينهما فترك حيدر بلدته ورحل إلى بغداد وتقرّب من الخليفة العباسي المأمون وشجعه على غزو أشروسنة وسهل له ذلك، ولما تم للمأمون فتحها ولاه عليها حاكما بعد أبيه، وبعد موت المأمون وتولّى المعتصم الحكم قرّب منه الأفشين واستعان به في كثير من حروبه وجعله من كبار قواده، حتى إنه ولاه على جيش للقضاء على ثورة بابك الخرمي التي استعصت على جيش الخلافة منذ عهد المأمون، ونجح الأفشين في القضاء على تلك الحركة وأسر بابك الخرمي نفسه في بغداد فأعجب المعتصم بقدرة الأفشين وخلع عليه وشاحين مطرزين بالجواهر، ومنحه وجنده ٢٠ مليون درهم، وكان الأفشين أحد قواد الفرق الثلاث في جيش المعتصم في فتح عمورية ببلاد الروم، بيد أن الأفشين اتهم بعد ذلك بالتآمر ضد الخلافة فعزل من منصبه وسجن وتوفى بالسجن سنة (٢٢٦هـ/٨٤١م) (موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، ١٩٠٥، ١٠/٤٧٩)، وليس هذا فقط إذ بنى الأفشين رباطات بشومان و صرمنجي و الصغانيان ووضع عليهم الحبس لنفقاته ومؤنه وصيانتته (المقدسي، ١٩٩١م، ٣٧٢)

٢) الفرس

ظهروا في بلاد ما وراء النهر خلال عهد الملك كسرى أنوشروان حيث قامت الإمبراطورية الساسانية باجتياحها لتأمين تجارتها وطرقها مع الصين عبر ما وراء النهر، ووضع حد لخطر الترك الذي كان يهدد مملكته منذ العهود التي سبقته، لذلك قام كسرى بتوطين العنصر الفارسي وإسكانه بها ليكونوا عينا لمراقبة تحركات الترك ونشاطاتهم ، واستمر تدفق الفرس على بلاد ما وراء النهر وتشكلت منهم طبقة الدهاقين (الدهاقين: ويعني في اللغة الفارسية، رئيس القرية او زعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم ، وهو العارف بأمر القرية ومنافعها و مضارها اما لفظ الدهاقين في اللغة العربية فيرتبط بطبقة من طبقات الاعاجم، تتدرج تحت مفهوم الغني الخاص بملاك الاراضي الزراعية في بلاد فارس، احتلوا مناصب عديدة وانتقلوا من مجرد جامعي الضرائب إلى ولاة، ورؤساء، وملاك أراضي زراعية) (ادي شير، ١٩٨٨م، ٦٨؛ كروم، ٢٠٢٢م، ٧) في ما وراء النهر إضافة لسكانها من الترك (داغر، ٢٠١١م، ١٠٧؛ كروم، ٢٠٢٢م، ٢٧).

وبعد أن اعتنق الفرس الإسلام، تدفقوا بحشود هائلة إلى جانب العرب، لفتح إقليم ما وراء النهر وقراها، ولم يلبث أن أخذ الفرس في التزايد مع بداية القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي ولعل السبب في كثرة هجرة الفرس الى بلاد ما وراء النهر يعود الى ان أمراء البيت الساماني كانوا

فرسًا واولعوا بالحضارة الفارسية واهتموا بها اهتمامًا كبيرًا ومن أجل تحقيق هذا المشروع شجعوا هجرة العنصر الفارسي للعيش بينهم ولعمل نوع من التوازن السكاني بين العنصر التركي ذي الاغلبية وبين الفرس الذين حكموا هذه المناطق ، ولم تطمح الدولة السامانية إلى إظهار الفرس كعنصر أساسي، إذ أصبح المجتمع المسلم من العرب و فرس وترك في ظل الدولة السامانية أمة واحدة، لا فرق بينهم إلا أن الفرس أصحاب الإدارة العليا (النرخي، ١٩٦٥م، ١١١).

وكان يمثل العنصر الفارسي أيضا الأغلبية المجتمع الغزنوية (الحميدي، ١٩٨٠م، ١٢٩-١٣٠)، وكان هؤلاء ينقسمون في ما بعضهم، إذ جزء منهم كان يمثل الدهاقين الذين تميزوا بشدة شوكتهم وحمائيتهم للثغور الإسلامية والمشاركة في قيادة الجيوش، والمساهمة في بناء المساجد والاربطة و الخانقاوات والتنافس في الانفاق عليها وعلى صرف جل أموالهم عليها لتوفير الخدمات فيها من غذاء ومشرب ومسكن ، واما الفئة الثاني منهم فهم التجار الذي لا يقل اهميتهم عن الدهاقين لانهم يمتلكون ثروات كبيرة عن طريق تجارتهم مع البلدان و المدن الأخرى (بهنوس، ٢٠١٩م، ١٨٦).

اذ كانوا ممن ينفق أموالهم في عمارة الطرق والانفاق على الربط ، اما بالنسبة لفئة الثالثة فهم الجنود من الفرس فكانت مهنتهم الأساسية الجهاد وحماية ما وراء النهر (الاصطخري، ٢٠١٤م، ١٦٤؛ كروم، ٢٠٢٢م، ٢٩) .

(٣) العرب:

إن العرب سكنوا بلاد ما وراء النهر بعد الفتوحات العربية الإسلامية، حيث كان من سياسة الدولة الإسلامية توطيد العرب المسلمين في الأقاليم والبلاد التي يفتحونها، وذلك لأجل نشر مبادئ الإسلام بين الناس، ولأجل حماية الأقاليم المفتوحة من هجمات الأعداء من جهة أخرى، ومن القبائل العربية التي سكنت بلاد ما وراء النهر قبيلة تميم، وخزاعة، و الأزدي، ومحارب، وشيبان، وياهلة، وطيء (ابن

حوقل، ١٩٩٢م، ص٤٠٨-٤١٠؛ المقدسي، ١٩٩١م، ٢٧٩؛ السورجي، ٢٠٢٠م، ٢٨) .

فكان العرب يقيمون في المعسكرات للمرابطة والجهاد، وبعد أن استقروا بها اختلطوا بالفرس والترک، وأصبحت هذه البلاد ولايات إسلامية تجمعها وحدة الإسلام ووحدة الانتماء إلى الدولة الإسلامية بعد أن كانت تنطوي تحت الإمبراطورية الفارسية (عبد المنعم، ٢٠١٧م، ٢٠٥؛ اسميو، ٢٠١٤م، ٥١) ، وفي القرن الرابع والخامس الهجري /العاشر والحادي عشر الميلادي تناقص الجنس العربي في تلك البلاد، وذلك بسبب عدم استمرار الهجرات العربية في العصر العباسي، وامتزاج العرب الفاتحين مع أهل الأقاليم المفتوحة عن طريق التزاوج والاستقرار فيها، وتعلم لغتهم، والتأثر بثقافتهم وعاداتهم الاجتماعية (أبو النصر، ٢٠٠٩م، ١٤٤) .

مما أذاب الجنس العربي بمرور الزمن باستثناء العرب البدو الرحل الذين ظلوا محافظين على عاداتهم وتقاليدهم، لم يتزوجوا من غير جنسهم، لذا نشأ أبناؤهم نشأة خشنة ذات نزعة حربية، ولعل ما دفعهم إلى ذلك هو دفاعهم عن أموالهم ومواشيهم من غزو الغازين وطمع الطامعين، وكان لهم بذلك دور في حماية الدولة الغزنوية في أماكن انتشارهم (ابن خلدون، ١٩٨١م، ٤/٣٥٩؛ أبو النصر، ٢٠٠٩م، ١١٤، اسميو، ٢٠١٤م، ٥١).

وكما التحق منهم بالخدمة العسكرية في الدولة الغزنوية فأسهموا في فتوحات بلاد الهند والتوسع الداخلي، فكان أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي يقود كتيبة عربية (حمودة، ٢٠٢١م، ٢٦٢).

ويصفه المؤرخ العتبي بزعيم العرب (العتيبي، ٢٠٠٤م، ٢٤٢)، وقد استعانة بهم الدولة الغزنوية أيضاً في حروبهم ضد السلاجقة و القراخانيين الذين اقلقوا ثغور الدولة (البيهقي، ١٩٥٦م، ٦٥٤_٦٨٩؛ اسميو، ٢٠١٤م، ٤٠؛ الجوارنه، ١٩٩٧م، ٤٠).

وأما ثقافياً فقد كانت الربط ذات طبيعة عربية إسلامية، انشأها العرب المسلمون في مدن الثغور الواقعة على حدود العدو للقيام بمهمتها العسكرية الحربية وهي الدفاع عن حرمة الإسلام والحفاظ على كيانه ووجوده، ولقد تطورت الربط هذه بعد ان وطأتها اقدام المتطوعة من مختلف الشعوب والاجناس من المسلمين، كما قصدها جحافل الفقهاء والمحدثون العلماء للقيام بدورها الفكري والديني فبنت هذه الربط صروح الثقافة والمعرفة بتنوع اختصاصاتها واختلاف مساراتها وعلومها فأصبحت الربط مراكز حضارية أثرت تأثيراً بالغاً في مهماتها الفكرية على الساحة العربية والإسلامية فيما وراء النهر (عبد الستار، ٢٠١٥م، ٤٧٧_٤٧٨).

الربط منزل للعلماء والطلاب الراحلين الى بلاد ما وراء النهر لطلب العلم أو نشره (قمر، ٢٠٠٧م، ٢٤_٢٥)، فقد زار علماء العرب هذه الأربطة واستفاد من العلوم التي تطرح هناك وعقد مجالس علمية ودينية ومناظرات وأخذ إجازة علمية من علمائها أمثال السمعاني وأبو الفتح المبارك بن احمد الحداد الواسطي (السمعاني، ١٩٦٣م، ١/٥٢؛ حمودة، ٢٠٢١م، ٣٣٥_٣٣٦؛ عبد الله، ٢٠١٥م، ٣٣٧)، وليس هذا فحسب فقد كان هناك تواصل بين أربطة بلاد ما وراء النهر والأربطة في مدن المشرق و المغرب الإسلامي، فقد أشير إلى صلة بلاد ما وراء النهر في أربطة بغداد، و الشام، والقدس، الحجاز، والأندلس (عبد الله، ٢٠١٥م، ٣٤٩)، فقد كان لأبي الفضل محمد بن أحمد عبيد الله الأمدي المعروف بابن الاغلاقي (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م) في واسط رباطاً (ابن الفوطي، ١٩٧٠م، ٤/٢٦٧).

وقد انشئ عمر بن إسحاق الدورقي في سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٤م) رباطين في الجانب الشرقي من واسط (ابن الفوطي، ١٩٦٢م، ٤/٢٦٨)، وقد تولى بهاء الدين أبو الفضل أحمد المهيني

(ت: ٦١١هـ/١٢١٤م) وهو من الصوفية البارزين رباط الخلاطية ، وقد قصده أناس من بلاد ما وراء النهر (سبط ابن الجوزي، ١٩٨٧م، ٨/٥٨٦) ، كل هذا كان له اثر بالغ في انتشار اللغة العربية والعلوم الدينية في المجتمع بلاد ما وراء النهر لفترات طويلة (بارتولد، ١٩٨٥م، ١٠٣) .

٤) المتصوفة:

لقد اختلف المؤرخين في أصل هذه التسمية لكن ترجح أنها جاءت مفردة الصوفية من (الصوف) وذلك لأن الاشتقاق كلمة (صوفي)، هو من الصوف: فيقال: تصوف الرجل إذا لبس الصوف، إذ إنه كان شعاراً للعبادة والزهاد (الكلاباذي، ١٩٩٤م، ١٠) ومن اتفق مع هذا الرأي، ابن خلدون (ابن خلدون، ١٩٨٤م، ١/٤٦٧) .

إذن التصوف هو الحركة الروحية التي تعبر عن نزعة الزهد، والتوكل على الله تعالى_ من قبل الراغبين في الخلاص من فتن الدنيا (عبد العال، ٢٠٢٠م، ٦/٢) كما أن التصوف لا يمثل فرقة معينة، ولا مذهباً مستقلاً، ومن ثم لم يكن من العجيب أن يتسع لمعظم المذاهب والفرق لأنه - في الغالب - نزعة روحية سلوكية لا تعرف حدوداً مكانية، ولا تختص بها فرقة مذهبية دون أخرى (الطعامسة، ٢٠١٨م، ١٠٦) وقد اتخذوا الصوفية والزهاد الأربطة للمشاركة في الجهاد وكذلك محلاً للتعليم والتذاكر وحفظ القرآن وتدارسه، و الحديث الشريف (عبدالله، ٢٠١٥م، ٣٥٧) ، وأنه بسبب تواجد الصوفية في الأربطة بأعداد كبيرة أصبح يطلق على الأربطة أو الخانقاه (بيت الصوفية) (الطعامسة، ٢٠١٨م، ١٥٨) .

حيث كانت تقام فيه أعراس الصوفية أي الاحتفال بوفاة أحدهم حيث إنهم كانوا إذا مات رجل منهم يعملون وليمة كبيرة ينفقون عليها مالا كثيراً، ويدعون كبار رجال الدولة ومشايخ الربط يقدمون فيها أنواع الطعام والشراب والحلوى (ابن الجوزي، ١٩٦١م، ١/١٢١) ، وكانوا يعملون في الرباط حفلات الذكر والسماع، كما يسمونها حيث يغني مغنيهم ويسمى (القول) ويرقص راقصهم على طريقتهم الخاصة فيطرب الصوفية (عبدالله، ٢٠١٥م، ٣٥٩) ، وقد ألفوا أيضاً مؤلفات عن التصوف وطرقها وطبقاتها (أبو خليل، ١٩٨٧م، ٣٤٠) .

وليس هذا فقط بل تعتبر الصوفية من القوى المؤثرة بالمنطقة على العهد الساماني وحظوا بمكانة خاصة لدى الأمراء والساسة (درويش، ٢٠٠٤م، ٥٤) ، اذ تمكنوا من اكتساب قلوب العامة في مناطق البدو عن طريق زهدهم وتقشفهم وحسن سيرتهم وصدق دعوتهم وإيمانهم (سامي، ٢٠١٧م، ٣٨٤_٣٨٥) ، وقد عمل الصوفية بأسلوبهم الخاص على التعريف بالإسلام ونشره، وقد تكفل جهدهم الى اقبال الاتراك على اعتناق الإسلام (كباشي، ٢٠٠٣، ٩٦_٩٧) ؛
الوثير ، ٢٠٢٣م، ١٩٤) .

ومع تزايد الاضطراب ازداد دور المتصوفة في فترة العصور الوسطى، إذ ظهرت (الفتوات) التي أعلنت الجهاد على التتر والصلبيين (العبيدي، ٢٠١٩م، ١٨٤).
ولأن إقامة من يبقى فيها تطول فقد اطلقوا عليهم (فتيان الثغور)، وكانوا يقيمون بيوتات صغيرة هي الشبه بالمخافر في الوقت الحاضر لرصد تحركات العدو وللعيادة وأصبحت نواة للربط في المنطقة (المقريزي، ٢٠١٩م، ١٤٤٢/٤٢٧؛ العبيدي، ٢٠١٩م، ١٨٤).

المبحث الثاني: أهم المراكز الاجتماعية التي لها علاقة بالربط وعوامل التسلية فيها:

أولاً / أهم المراكز الاجتماعية: لقد أدت الربط خدمات اجتماعي وديني إضافة لدورها الدفاعي حيث كانت مسكناً للفقهاء والغرباء واليتامى و الفقراء ومأوى للعاجزين (النرشخي، ١٩٦٥م، ٢٨)، ونتيجة لذلك ظهرت مؤسسات اجتماعية لها علاقة في الربط:

• البيمارستانات

ان البيمارستان كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بیمار) بمعنى مريض، وكلمة (ستان) بمعنى مكان، وتعني مكان المريض، فوجود البيمارستان لتقديم الخدمات الطبية ضرورة ملحة لا يستغنى عنها المجتمع، وعدم توفرها أو نقصها يؤثر سلباً على كفاءة الأفراد ونشاطهم، والمقياس نفسه يطبق على أهم مؤسسة من مؤسسات الدولة، ألا وهي المؤسسة العسكرية، حيث إن منتسبها جزء لا يتجزأ من المجتمع، ويحتاجون لأطباء لمعالجة المرضى، وإسعاف الجرحى، وإخلاء القتلى من ساحة المعركة لهذا اهتم امراء الدولة السامانية ببناء البيمارستانات في كل انحاء دولتهم وشهدت مدن وقرى اقليم ما وراء النهر نوعين من البيمارستانات الأول الثابت وهو ما كان بناء ثابتاً في جهة من الجهات لا ينتقل كبيمارستانات فرغانة و الصغد وغيرها ، والثاني المتنقل أي ينقل من مكان لآخر بحسب ظروف الأمراض والأوبئة، والحروق، وشهدت أقاليم ما وراء النهر هذا النوع خاصة في حالات الحرب التي خاصها الأتراك السلاجقة والخوارزميون ضد الأتراك الشرقيين غير المسلمين وفي حروبهم الداخلية (النرشخي، ١٩٦٥م، ١٥١).

وليس هذا فقط فقد قام الغزنويين في تشكيل وحدة طبية تشمل كافة الكوادر الطبية من مثل الأطباء والممرضين وفرق النقالة وغيرها، المرافقة قطاعات الجيش في كل تحركاته ومعاركه، وكان من ضمن الخدمات التي يقدمها الربط هي الرعاية الصحية ، اذ كان الطبيب يربط هناك من اجل

مداواة المرضى، ويساعده في ذلك وجود مكتبات وإن العلوم الطبية من ضمن العلوم التي تدرس هناك (حمودة، ٢٠٢١، ٣٤٧).

• الخانات

الخان كلمة فارسية تعني: المكان أو الموضع أو المحل المعد لمبيت القوافل على الطرق التجارية الكبرى، ويعرف أيضاً بالفندق أو دار التجار (الشهابي، ١٩٩٩م، ١ / ٢٢٥) وأنشا الخان نتيجة الحاجة إلى تأمين سلامة المأوى للرحالة وحمايتهم من اللصوص في الأقاليم المهددة من قبل البدو وقطاع الجبال، إذ إن للخان أبواب حديد وحراسة مشددة، إذ كان لا غنى عن الخان في التجارة بالبر والبحر، لذي ازدهر في العصور الإسلامية، ولقد أقام أمراء السامانيين الخان لنزول التجار القادمون من المدن والبلاد الأخرى ولقد اشتركت الربط والخانات في نفس الغرض وهو تأمين منازل للغرباء ومأوى للتجار مخازن لبضائعهم، والاحتماء بها من مخاوف الطريق وملتقى لأهل العلم، لذي كان تسمى في بعض الأحيان رباط (حمودة، ٢٠٢١، ٢٢٥).

• السكة

والسكة في اللغة العربية هي الطريق المستوي، إذ يقال وضربوا بيوتهم سكاكاً: أي صفاً واحداً (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ٦ / ٦٤٣).

وأما اصطلاحاً: وهي الزقاق الواسعة بقول الزمخشري: (السك: هي الطريق المصطفة من النخل ومنها قيل للأزقة سكك لاصطفاف الدور فيها)، وقيل (إنما سميت الأزقة سكاكاً لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل)، وتسمى السكة بالفارسية (كوجه سربسته) وتعني دور القوم سواء كانت الأرض مملوكة لهم أو لا، أي أن السكة هي الموضع الذي فيه دور مختلفة ومنازل متعددة لقوم يسكنون فيه (التهانوي، ١٩٩٦م، ١ / ٩٦٠).

إذا لا تختلف إن كانت زقاقاً أو محلة أو طريق مؤدي لها، إذ زخرت مدن وقرى سمرقند وزقاقها بظهور علماء اجلاء في علوم الحديث الشريف، فقد تطورت حركة الفكر الإسلامي كثيراً في تلك البلاد واتخذت لها اتجاهات مميزة عن باقي أقاليم الخلافة الإسلامية، فأختص علماء كبار في مجالات مهمة في تفسير القرآن الكريم وظهروا من تلك الزقاق، وقد كان للربط نصيب من هذه الزقاق فقد كانت هناك تسمى خانقاه سكة الصفة وتبعد فرسخين ونصف عن بخارى (السمعاني، ١٩٦٣م، ٣ / ٢٠).

وخانقاه سكة الصالحات في محلة باب دستان في سمرقند وكان يعقد فيه مناظرات علمية على يد العالم والفقهاء حي بن أحمد بن جعفر بن بلجاج بن مجاهد بن حازم بن هرثمة بن أعين الخزاعي (النسفي، ١٩٩١م، ١٢٢) وكان هناك رباط سكة الزهاد بنسف لعبد الرحمن بن يعقوب

النفسي الذين صاروا مدرسة أدبية وعقلية وعقائدية معروفة وما زالت مؤلفاتهم تنير دروب الدارسين إلى اليوم.

• الأسواق

تعتبر الأسواق المحك الرئيسي للتجارة فمن خلالها تحدد ملامح المدينة، كما توضح الأسواق الحالة الاقتصادية خاصة والاجتماعية عامة فكلما زادت السلع دلت على نشاط الحركة التجارية وحركة المجتمع والعكس صحيح فتعكس ركود التجارة واضطراب الأحوال المعيشية، فهي المركز الحيوي للنشاط التجاري والاقتصادي، وتنوعت الأسواق على حسب السلع والأنواع التي تباع بها، وقد أقيمت أسواق المدن بجوار المساجد اما في مناطق الثغور، فقد كانت الأسواق ملتقى للتجار المسلمين والترك، مما ساهم في التبادل الثقافي والاقتصادي، وقد نشأت أسواق موسمية في المدن الثغرية مثل الشاش و أسفيجاب، وكانت تخضع لإشراف الدولة من حيث التنظيم والجباية، كما أن الأسواق ساهمت في إدماج العناصر التركية في النسيج الاقتصادي الإسلامي، ووفرت فرصاً للتفاعل الحضاري، وليس هذا فقط فقد كانت هناك مجالس للقضاء لحل النزاعات، وتولت الحسبة مراقبة الأسواق وضبط الاخلاق العامة ومنع الغش والاحتكار وقد ارتبطت هذه المؤسسات بالسلطة المركزية، لكنها كانت تمارس بما يتناسب مع طبيعة المجتمع الحدودي (النرشخي، ١٩٦٥م، ٢٤١).

ثانيا: وسائل التسلية في الرباطات

تعد الربط الإسلامية من أبرز المؤسسات العسكرية والدينية التي نشأت على أطراف الدولة الإسلامية، لا سيما في مناطق الثغور، وقد اهتم الباحثون بدراسة وظائفها الدفاعية والدعوية، إلا أن جانب وسائل التسلية والترفيه داخلها ظل أقل تناولاً رغم أهميته في فهم الحياة اليومية للمجاهدين والمرابطين. فالتسلية لم تكن ترفاً، بل ضرورة نفسية واجتماعية تساعد على التوازن النفسي، وتخفف من وطأة العزلة والضغط العسكري، وتُسهّم في تعزيز روح الانتماء داخل الرباط، سانحاول ان نذكر وسائل الترويح عن النفس كيف كان جزءاً من التنظيم الداخلي للربط.

١. التسلية بالقراءة والمطالعة

كان من أبرز وسائل التسلية داخل الربط الإسلامية مطالعة الكتب الدينية والأدبية، خاصة كتب الحديث والفقه و السير، وُجدت مكنتات صغيرة داخل بعض الاربطة، وكان بعض المرابطين ينسخون الكتب أو يتدارسونها جماعياً، مما ساهم في رفع المستوى الثقافي داخل الثغور (الشمري، د.ت، ٧_٨).

٢. حلقات السمر والإنشاد

كان المرابطون يجتمعون في حلقات جماعية ليلاً، يتبادلون فيها القصص البطولية، والأشعار الحماسية، وأحياناً الأناشيد الدينية، وقد كانت هذه الحلقات وسيلة لتقوية الروح المعنوية وتعزيز الروابط الاجتماعية بين أفراد الرباط (عبد الله، ٢٠١٥م، ٣٤٨).

٣. التسلية بالزراعة والبستنة

مارس بعض المرابطين الزراعة والبستنة كهواية، حيث زرعوا حدائق صغيرة داخل الاربطة، واعتنوا بالأشجار والنباتات، كانت هذه الأنشطة تُعد وسيلة للراحة النفسية، إلى جانب فائدتها الاقتصادية، وقد شجعت بعض الأوقاف على تخصيص أراضٍ للزراعة داخل الربط (قصص، ٢٠١٥م، ٧٠).

٤. الألعاب البدنية والرياضية

مارس المرابطون بعض الألعاب البدنية مثل الرماية، المصارعة، وركوب الخيل، والتي كانت تُعد جزءاً من التدريب العسكري، لكنها أيضاً شكّلت وسيلة للتسلية والترويح عن النفس، كانت هذه الأنشطة تُقام في ساحات الربط أو خارجها، وغالباً ما كانت تُنظم في المناسبات الدينية أو الاحتفالات (ابن خلدون، ١٩٨١م، ٣٢١؛ فرنان، ٢٠١٤م، ١٨٦_١٨٨).

٥. التسلية بالصناعات اليدوية

مارس بعض المرابطين صناعات يدوية مثل الحياكة، النسيج، وصناعة الأدوات الخشبية، ليس فقط كمصدر دخل، بل أيضاً كوسيلة للتسلية وتفريغ الطاقات في أوقات الفراغ، وقد ساهمت هذه الأنشطة في دعم الاقتصاد الداخلي للاربطة، ووفرت منتجات تُستخدم داخل الرباط أو تُباع خارجه (السك، ٢٠١٣م، ٤_٦؛ بور، ٢٠١٨م، ٧٣_٧٦).

٦. التسلية بالموسيقى غير المحرمة

في بعض الربط، خاصة تلك التي كانت تضم عناصر غير عسكرية، وُجدت مظاهر محدودة من التسلية بالموسيقى، مثل استخدام الدفوف أو الإنشاد الجماعي في المناسبات الدينية، وقد كانت هذه المظاهر تخضع لضوابط شرعية صارمة، ولم تكن منتشرة في الاربطة ذات الطابع الجهادي الصارم (فرنان، ٢٠١٤م، ١٨٦_١٨٨؛ الجبرين، ٢٠٠٠م، ٣١٢_٣١٤).

المبحث الثالث: الدور الاقتصادي للربط

مثلت الربط الإسلامية ظاهرة حضارية متميزة في التاريخ الإسلامي، جمعت بين الوظائف العسكرية و الدينية والتعليمية، ولكنها أدت دوراً اقتصادياً مهماً، خاصة في مناطق الحدودية و الثغور، ومن ابرز المظاهر: الزراعة، التي كانت وسيلة للاكتفاء الذاتي، ودعامة للاستقرار الاجتماعي والتمويني داخل الرباط.

أولاً: الزراعة

متّلت الزراعة أحد الأركان الاقتصادية الحيوية في الربط الإسلامية، لا سيما في بلاد ما وراء النهر خلال العصر الإسلامي الوسيط، إذ إن الربط لم تكن مجرد منشآت عسكرية أو دينية، بل كانت مؤسسات اقتصادية تعتمد على الزراعة لتأمين احتياجاتها الذاتية من الغذاء عن طريق الفلاحة أو الصيد، مما ساهم في تقليل الاعتماد على الإمدادات الخارجية، خاصة في المناطق الحدودية والثغور التي يصعب الوصول إليها في أوقات الحصار أو التوترات العسكرية (ابن حوقل، ١٩٣٨م، ٤٣٨؛ المقدسي، ١٩٩١م، ٢٦٣؛ عبد الله، ٢٠١٥م، ٣٤٥)

وقد أنشئت العديد من الرباط في مناطق خصبة أو قريبة من مصادر المياه الناتجة عن الأنهار والعيون إضافة إلى الأنظمة الري المتقدمة التي ورثتها من الحضارات السابقة، لذا كانت تستغل لزراعة منتجات استهلاكية وكذلك استقطاب الفلاحين والمزارعين للعمل بها والسكنى فيها، مما أتاح زراعة الحبوب كالقمح والشعير، بالإضافة إلى الأشجار المثمرة كالكروم والرمان والمشمش (جودة، ٢٠٠٤م، ١٨٣؛ مرجاوي، ٢٠١٤، ١٨٣).

كما شملت الأنشطة الزراعية في الربط تربية المواشي والدواجن، مما وفر اللحوم والألبان والجلود، وساهم في دعم الصناعات المحلية داخل الرباط، مثل صناعة الجلود والنسيج، والدباغة (الدوري، ١٩٨٢م، ٨٩-٩١؛ عويس، ٢٠١٦م، ١١٢-١١٥).

واعتمدت الربط على نظام الأوقاف كمصدر تمويلي رئيسي، وقد أوقفت الدولة والاثرياء أراضي واسعة ومزارع، تُزرع وتُدَار من قبل المرابطين، وليس هذا فقط بل مولت شراء البذور، والأدوات، و توظيف العمال الزراعيين مما جعلها نموذجاً مصغراً للاكتفاء الاقتصادي الذاتي ووفر لها دخل ثابتا يستخدم في الانفاق على الخدمات، كطعام الفقراء وتعليم الطلاب وايواء المسافرين (ابي سعيد، ٢٠١٩م، ١١٢؛ عيسى، ٢٠٢٠م، ٨٨)، وكانت الربط أيضا مراكز لنقل المعارف الزراعية، حيث أقام فيها فقهاء وعلماء ممن اعتموا بتعليم السكان المحليين أساليب الزراعة والري، هذا التكامل بين الزراعة والرعاية الذاتية عزز من استمرارية الرباط وقدرتها على أداء وظائفها المتعددة دون انقطاع رغم التغيرات السياسية، ولم تكن الزراعة في الربط مجرد نشاط اقتصادي داخلي، بل كانت وسيلة فعالة لربط الرباط بالمجتمع المحلي المحيط به، فقد ساهم الفائض من الإنتاج الزراعي في دعم الفقراء والمحتاجين، أو بيع المنتجات في الأسواق المحلية، مما عزز مكانة الرباط كمؤسسة نافعة للمجتمع، وليس فقط كموقع عسكري أو ديني، أن هذا التفاعل الاقتصادي والاجتماعي ساهم في ترسيخ مفهوم الرباط كمشروع حضاري متكامل يجمع بين الجهاد والعبادة والتنمية (ابي سعيد، ٢٠١٩م، ٤٥-٤٩).

ثانياً: الصناعة

أن الصناعة في الربط لم تكن وليدة الحاجة العسكرية فقط، بل نشأت نتيجة تفاعل عدة عوامل، منها الموقع الجغرافي للربط على طرق التجارة، وتوافر المواد الخام، ووجود طبقة من الحرفيين المهرة الذين استقروا في الأربطة لأغراض الجهاد أو الزهد، كما ساهمت الدولة السامانية في تشجيع هذه الصناعات عبر توفير الحماية والدعم المالي، مما جعل الربط مراكز إنتاجية متكاملة (عويس، ٢٠١٦م، ٢١١).

انتشرت داخل الثغور الإسلامية العديد من الحرف والصناعات التي تخدم الوظيفة الدفاعية والدينية للرباط، تعددت الصناعات التي نشأت داخل الرباط، وكان أبرزها الصناعات المعدنية، مثل صناعة السيوف والدرع والرمح، والتي كانت ضرورية للمرابطين والمجاهدين كما ظهرت صناعات النسيج، خاصة في إنتاج الملابس الصوفية والقطنية التي تلائم ظروف المناخ القاري في المنطقة، وبرزت أيضًا الصناعات الجلدية، وصناعة الأحذية، وصناعة الأواني الفخارية والخرفية التي كانت تُستخدم في الحياة اليومية داخل الرباط، وظهرت صناعات تحويلية داخل الربط مثل طحن الحبوب، عصر الزيتون، وتجفيف الفواكه، ساهمت هذه الصناعات في دعم الاكتفاء الذاتي للاربطة، كما كانت تُباع منتجاتها في الأسواق المحلية. وكانت هذه الصناعات تُمارس داخل ورش صغيرة ملحقة بالرباط، وكان بعض المجاهدين يمارسونها كمصدر دخل إضافي (بته، ٢٠١٩م، ٦٥).

أن الصناع في الربط كانوا يعملون ضمن تنظيمات مهنية شبه مستقلة، تُشرف عليها قيادات الرباط أو شيوخه، وكان لكل صناعة مشرف أو رئيس يُعرف باسم "شيخ الصنعة"، يتولى تنظيم العمل وتوزيع المهام وتحديد الأسعار، وقد ساهم هذا التنظيم في رفع جودة المنتجات، وضمان استمرارية الإنتاج، خاصة في ظل الظروف العسكرية التي كانت تفرض الحاجة إلى تجهيزات مستمرة كما أن وجود هذا النظام المهني داخل الربط يعكس درجة عالية من التنظيم الاجتماعي والاقتصادي الذي ميز الحياة داخل هذه المنشآت (ابن خلدون، ١٩٨١م، ٣٤٢؛ المقريزي، ١٩٩٩م، ١١٢/٢).

قد كانت منتجات الرباط تُباع في الأسواق المحلية، وتُصدر إلى المدن المجاورة، مما ساهم في تنشيط التجارة الداخلية والخارجية كما أعفت الحرفيين والمزارعين داخل الربط من الضرائب، وشجعت على إنشاء الأوقاف لدعم الربط، إذ إن هذه الأوقاف أدت دورًا محوريًا في دعم الحياة الاقتصادية داخل الرباط، حيث أُوقفت أراضي زراعية وورش صناعية وأسواق لصالح الربط، ساهمت الأوقاف في توفير دخل ثابت للمجاهدين، كما كانت تُدار من قبل نُظار متخصصين تحت إشراف الدولة (عبد الغني، ٢٠١٩م، ٤٣٧).

من أبرز الرباطات التي شهدت نشاطًا اقتصاديًا مميزًا:

ـ أربطة بخارى: تعد من أبرز الأربطة التي شهدت نشاطاً اقتصادياً مميزاً في بلاد ما وراء النهر، حيث كانت مركزاً صناعياً وتجارياً متقدماً خلال العصر الساماني، وقد ازدهرت فيها الصناعات الحربية والنسيجية والغذائية، إلى جانب كونها محطة رئيسية للقوافل التجارية بين الصين والشرق الإسلامي، كما ساهم موقعها الجغرافي في تعزيز دورها كرباط دفاعي واقتصادي في آنٍ واحد (ابن حوقل، ١٩٣٨م، ٤١٤؛ عويس، ٢٠١٦م، ١٦٥_١٦٧).

ـ أربطة سمرقند كانت من الأربطة الكبرى التي جمعت بين الوظيفة العسكرية والنشاط الاقتصادي، وقد اشتهرت بصناعة السيوف والدروع، إضافة إلى الصناعات الدقيقة مثل النقش على المعادن والزجاج. كما كانت مركزاً علمياً وثقافياً، مما جذب الحرفيين والتجار إليها، وأسهم في تنشيط الأسواق المحلية والإقليمية (المسعودي، ١٩٦٥م، ٢٠/٢؛ عويس، ٢٠١٦م، ١٧٢_١٧٤).

ـ أربطة نسف من الأربطة النشطة اقتصادياً، خاصة في الصناعات الجلدية والغذائية، وقد لعبت دوراً مهماً في دعم الربط المجاورة من خلال توفير المؤن والملابس، كما ساهمت في تأمين طرق التجارة بين بخارى وسمرقند، وكانت نقطة تجمع للقوافل القادمة من الجنوب (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ٨٢؛ مرجاوي، ٢٠١٤، ١٤٧_١٤٩).

ـ أربطة ترمذ: برزت كمركز حدودية ذات طابع اقتصادي دفاعي، حيث اشتهرت بصناعة الأدوات الزراعية والحديدية، وكانت مركزاً لتبادل السلع بين المناطق الجبلية والسهول، كما ساهمت في دعم الربط الواقعة على الحدود الشرقية، وكانت نقطة عبور مهمة للقوافل التجارية (ابن حوقل، ١٩٣٨م، ٢٩١_٢٩٣؛ المقدسي، ١٩٩١م، ٢٥٩؛ مرجاوي، ٢٠١٤، ١١٣_١٥٥).

ـ أربطة الشاش: برزت مدينة الشاش كمركز اقتصادي مهم في بلاد ما وراء النهر، حيث اشتهرت بصناعة الأقمشة القطنية والكتانية، وكانت مركزاً لتبادل السلع بين المناطق الشرقية والغربية، كما ساهمت في دعم الربط المجاورة من خلال توفير المؤن والملابس، وكانت نقطة عبور للقوافل التجارية القادمة من الصين وخراسان، وقد ساعد موقعها الحدودي على تعزيز دورها الدفاعي والاقتصادي في آنٍ واحد (ابن حوقل، ١٩٣٨م، ٢٩٣؛ المقدسي، ١٩٩١م، ٢٦٣).

ـ أربطة فرغانة: فرغانة كانت من الثغور الحيوية التي جمعت بين النشاط الزراعي والصناعي، واشتهرت بصناعة الزيوت والعمور، إلى جانب الصناعات الخشبية والجلدية، وقد ساهمت في دعم الأربطة الواقعة على أطراف الجبال، وكانت مركزاً لتجميع المنتجات الزراعية وتوزيعها على المدن المجاورة. كما لعبت دوراً في تأمين طرق التجارة بين الصين وبلاد ما وراء النهر (عويس، ٢٠١٦م، ١٤٧).

أربطة خجند: كانت من الثغور التجارية المهمة، واشتهرت بصناعة الأقمشة الفاخرة، خاصة الحرير، وكانت مركزاً لتبادل السلع بين الصين وبلاد ما وراء النهر، كما ساهمت في دعم الارتبطة من خلال توفير الملابس والمعدات، وكانت نقطة عبور للقوافل القادمة من الشرق، مما عزز من مكانتها الاقتصادية والدفاعية (ابن أرسلان، ٢٠١٨م، ٢١٢).

الدور الاقتصادي للنساء في الرباط

لم يكن النشاط الاقتصادي في الثغور الإسلامية حكراً على الرجال، بل ساهمت النساء بدور فعال في دعم الحياة الاقتصادية داخل هذه المناطق الحدودية، خاصة خلال القرنين الثاني والرابع الهجريين، فقد شاركت النساء في الصناعات المنزلية مثل الغزل والنسيج، وصناعة الخبز المجفف، وتجهيز المؤن للمجاهدين والمرابطين، وهي صناعات كانت ضرورية لاستمرار الرباطات. كما مارست بعض النساء التجارة في الأسواق المحلية، حيث كنّ يبعن منتجاتهن من الأقمشة والمأكولات، مما وفر دخلاً إضافياً للأسر، وساهم في استقرار السكان داخل الثغور، وإن هذه المشاركة لم تكن هامشية، بل كانت جزءاً من البنية الاقتصادية للرباط تعكس تكامل الأدوار بين أفراد المجتمع في مواجهة التحديات العسكرية والاقتصادية (سخرية، ٢٠٢١م، ٨١٠).

ثالثاً: التجارة

كانت الثغور الإسلامية الواقعة في بلاد ما وراء النهر، مثل خوارزم والشاش و أسفيجاب، تتمتع بمواقع استراتيجية على خطوط التجارة الدولية، مما جعل الرباط الواقعة فيها مراكز عبور للبضائع والسلع، وقد ساهم هذا الموقع في تنشيط الحركة التجارية داخل الرباط، وربطها بالمراكز الحضرية الكبرى في العالم الإسلامي (ابن حوقل، ١٩٣٨م، ٥١٠؛ ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ٢٢١/١)، من خلال الدعم الذي قدمته للتجار الغرباء، من توفير الإقامة والحماية، مما شجع على التبادل التجاري بين المناطق الإسلامية والحدودية، وقد ساهم هذا الدور في تعزيز مكانة الارتبطة كمراكز حضارية واقتصادية (المسعودي، ١٩٦٥م، ٤١٢/٢).

لم يكن بناء الارتبطة في بلاد ما وراء النهر مقتصرًا على جهود الدولة أو القيادات العسكرية، بل ساهم التجار المسلمون بشكل فعال في تأسيس هذه المؤسسات، سواء عبر التمويل المباشر أو من خلال الأوقاف التجارية، كما أن بعض التجار خصصوا جزءاً من أرباحهم لدعم المجاهدين والمرابطين، وقد ساهم هذا النوع من الوقف في تمويل الإنشاءات، وتوفير المؤن، ودفع رواتب المرابطين، دون الحاجة إلى تدخل الدولة المباشر، مما عزز من استقلالية الرباط المالية (الخطيب البغدادي، ١٩٩٧م، ٢١١، الدوري، ١٩٨٢م، ١٣٣).

أن التجار ساهموا في بناء الارتبطة البحرية على السواحل، و الارتبطة البرية على الطرق التجارية، بهدف حماية القوافل وتسهيل الحركة التجارية، وقد تم توثيق حالات لرباط في مدن مثل

خوارزم، وسمرقند أنشئت بدعم من التجار المحليين الذين رأوا في الربط وسيلة لحماية مصالحهم التجارية والدينية (عويس، ٢٠١٦م، ١٧٣).

ولان الثغور الإسلامية مركز عبور للقوافل التجارية، خاصة تلك القادمة من الصين والهند، أقيمت أسواق صغيرة داخل الربط لتبادل السلع بين المرابطين والسكان المحليين، وكذلك وجود أماكن داخل الربط مخصصة لتبادل العملات، ساهم في تنشيط الحركة التجارية داخلها وربطها بالمراكز الحضرية، وليس هذا فقط بل ان بعض الربط كانت تستخدم كمراكز لتحصيل المكوس (الضرائب) على البضائع المارة مما يدل على دورها في تنظيم التجارة الرسمية (ابن خرداذبة، ١٨٨٩م، ٤٥). لم تكن التجارة مجرد تبادل للسلع، بل كانت وسيلة لنقل القيم الإسلامية مثل الصدق، الأمانة، والوفاء بالعقود، مما جعل السكان المحليين يتأثرون بسلوك التجار المسلمين، إلى أن التجار كانوا يحرصون على أداء العبادات علناً، وإقامة المساجد الصغيرة في أماكن تجمعاتهم، مما ساهم في نشر الإسلام بشكل تدريجي وسلمي (المسعودي، ١٩٦٥م، ١٢٣/٢؛ الدوري، ١٩٨٢م، ٢١٢).

وأن التجارة لم تكن مجرد نشاط اقتصادي، بل كانت وسيلة لنقل الأفكار والثقافة الإسلامية إلى بلاد الترك وما وراء النهر فقد كان تجار المسلمين من اهم العوامل نشر الإسلام في بلاد ما وراء النهر، عبر الحضور المبكر، والسلوك الأخلاقي، والدعم المؤسسي، والعلاقات التجارية والثقافية، وقد ساهم هذا الدور في ترسيخ الإسلام في تلك المناطق بشكل سلمي ومستدام، مما جعل التجارة وسيلة دعوية فعالة إلى جانب الفتوحات العسكرية (عويس، ٢٠١٦م، ٨٨).

كما ان بعض المدن مثل الشاش و أسبجياب كانت مركز تجاري نشطة تأثرت بالإسلام من خلال التجار، اذ كان التجار المسلمون دوراً في بناء جسور التواصل بين العالم الإسلامي والشعوب التركية في بلاد ما وراء النهر، ليس هذا فقط ساهم هؤلاء التجار الذين كانوا يصلون من تركستان الى مدن الثغور الإسلامية دورا كبيرا في نشر الإسلام بين القوام التركية ، اذ كانوا ينقلون معهم الكتب، والمصاحف، والعلماء، و يقيمون علاقات تجارية وثقافية معهم، وليس هذا فقط بل أن التجار المسلمين الذين كانوا ينتقلون بين بلاد ما وراء النهر والهند والصين، ساهموا في نقل نماذج الرباط إلى مناطق جديدة، كما ساهموا في تمويل بنائها عبر شبكاتهم التجارية، وقد ادت دوراً في توجيه الإنفاق الوقفي نحو الاربطة ، مستفيدين من علاقاتهم مع الحكام المحليين (سيد، ٢٠٢١م، ٤١).

فقد ساعد هذا الدور في تحويل الاربطة إلى مؤسسات متعددة الوظائف، تجمع بين الجهاد والدعوة والتبادل التجاري والثقافي، مما يعكس التداخل العميق بين النشاط الاقتصادي والديني في الحضارة الإسلامية.

الخاتمة

لقد ركز البحث حول دور الربط من الناحية الاجتماعية والاقتصادية في بلاد ما وراء النهر منذ قيام الدولة السامانية حتى نهاية الدولة الخوارزمية (٢٦١_٦٢٨هـ/٨٧٤_١٢٣١م)، ولعل ابرز تلك النتائج التي توصل اليها البحث هي:

١_ إن الربط لم تكن مجرد منشآت دفاعية هامشية على أطراف الدولة الإسلامية، بل كانت مؤسسات متعددة الوظائف.

٢_ فعلى الصعيد العسكري إن الربط في بلاد ما وراء النهر أدت دورًا عسكريًا بالغ الأهمية في حماية الثغور الإسلامية وتأمين حدود الدولة من الغزوات الخارجية.

٣_ وفرت الربط بيئة تنظيمية شبه عسكرية، جمعت بين التدريب القتالي والانضباط الديني، مما جعلها مؤسسات متكاملة تجمع بين الجهاد الروحي والميداني.

٤_ نشأة الربط في بلاد ما وراء النهر لم تكن وليدة جهود فردية أو ظرفية، بل جاءت نتيجة تفاعل منظم بين مؤسسات الدولة، والقيادات الدينية، والمجتمع المحلي، في إطار مشروع حضاري متكامل.

٥_ على الصعيد الثقافي، تجاوزت الربط وظيفتها التقليدية لتغدو مراكز إشعاع ثقافي ومعرفي أسهمت في تشكيل الهوية الحضارية للمنطقة.

٦_ من الناحية الاجتماعية، كشف الدراسة عن البعد الاجتماعي العميق للربط في بلاد ما وراء النهر، حيث لم تقتصر وظيفتها على الجهاد أو التعليم، بل امتدت لتكون مؤسسات خدمية وإنسانية ساهمت في تعزيز قيم التكافل والتراحم داخل المجتمع الإسلامي.

٧- وفي البعد الاقتصادي، ادت الربط دورًا غير مباشر في تنشيط الحركة التجارية والزراعية، من خلال توفير الأمن على الطرق، واستقرار المناطق الحدودية، مما شجّع التجار على التنقل، والاستثمار، والتبادل التجاري، كما نشأت حول بعض الأربطة أسواق صغيرة، ومحطات للقوافل، ومراكز لتخزين السلع.

المصادر والمراجع

١. ابن أرسلان الخوارزمي، محمود بن محمد بن العباس. (2018). تاريخ خوارزم (تحقيق: محمود محمد خلف). بيروت: دار الكتب العلمية.
٢. ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين بن علي. (١٩٦١). المنتظم في تاريخ الامم والملوك (تحقيق: محمد عبد القادر عطا). حيدر اباد: دار المعارف العثمانية.
٣. ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل. (١٩٧٠م). الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة (تحقيق: مصطفى جواد). بغداد: المجمع العلمي العراقي.
٤. ابن حوقل، أبو القاسم عبيد الله بن علي. (1938). صورة الأرض (ط. ٢). ليدن: مطبعة بريل.
٥. ابن خردادبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله. (1889). المسالك والممالك (تحقيق: دي خوي). ليدن.
٦. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (1981). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تحقيق: خليل شحادة، سهيل زكار). بيروت: دار الفكر.
٧. ابن خلدون، عبد الرحمن محمد. (١٩٨٤). المقدمة، الطبعة الخامسة. بيروت: دار القلم.
٨. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي. (2000). المحكم والمحيط الأعظم (تحقيق: عبد الحميد هنداي). بيروت: دار الكتب العلمية.
٩. ابو النصر، محمد عبد العظيم. (٢٠٠٩م). تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب. القاهرة: نوايح الفكر.
١٠. ابو خليل، شوقي. (١٩٨٧م). الحضارة العربية الإسلامية. طرابلس: كلية الدعوة.
١١. أبي سعيد، عبد الله بن محمد. (2019). الأوقاف الإسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. الرياض: دار ابن الجوزي.
١٢. ادي شير. (١٩٨٨م) الالفاظ الفارسية المعربة، الطبعة الثانية. القاهرة: دار العرب.
١٣. اسميو، ابتسام سليمان. (٢٠١٤م). الحياة الاجتماعية والثقافية في الدولة الغزنوية (٣٥١_٥٨٢ هـ / ٩٦٢_١١٨٦م) (رسالة ماجستير)، جامعة مصراتة.
١٤. الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي. (2014). المسالك والممالك (تحقيق: حماه الله ولد السالم). بيروت: دار الكتب العلمية.
١٥. بارتولد، فاسيلي. (١٩٨٥). تاريخ الحضارة الاسلامية (ترجمة: حمزة طاهر). القاهرة: دار المعارف.

- ١٦ . بته، مرزوق. (٢٠١٩). الحرف والصناعات (نشأتها وأهميتها في المجتمع الإسلامي) .
المجلة التاريخية الجزائرية،
- ١٧ . بهنوس، هنية عبد ربة. (٢٠١٩). الدور السياسي والحضاري لمدينة أسبيجاب منذ العصر
الساماني حتى الغزو المغولي .مجلة المؤرخ العربي، ٢٧ .
- ١٨ . بور، فريدة طالب .(2018). النسيج وصناعة في الحضارة الإسلامية .طهران: مؤسسة
سمت للنشر .
- ١٩ . البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين.(١٩٥٦م). تاريخ البيهقي (ترجمة :يحيى الخشاب،
صادق نشأت).القاهرة: مكتبة الانجلوا المصرية.
- ٢٠ . التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد .(1996). موسوعة كشاف اصطلاحات
الفنون والعلوم (تحقيق: علي دحروج). بيروت: مكتبة لبنان .
- ٢١ . الجبرين، عبد الله بن عبد الرحمن .(2000). فتاوى العقيدة والعبادات .الرياض: دار
الوطن للنشر .
- ٢٢ . الجوارنه، أحمد. (١٩٩٧). قطاعات الجيش ووسائله الحربية في عهد الدولة الغزنوية
(٣٨٨-٤٣٢هـ/٩٩٨-١٠٤٠م) .مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة العلوم الإنسانية
والاجتماعية)،
- ٢٣ . جودة، محمد أحمد محمد .(2004). الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد ما وراء
النهر من الفتح الإسلامي إلى سقوط الدولة السامانية (أطروحة دكتوراه). جامعة عين
شمس .
- ٢٤ . حمودة، عبد الحميد حسين .(2021). تاريخ الدولة المستقلة في المشرق: تاريخ الدولة
السامانية .القاهرة: دار الثقافة للنشر .
- ٢٥ . الحميدي، سعد سعيد محمد .(1980). حضارة الدولة الغزنوية (رسالة ماجستير غير
منشورة). جامعة محمد بن سعود.
- ٢٦ . الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت .(1997). تاريخ بغداد (تحقيق:
مصطفى عبد القادر عطا). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٢٧ . داغر، نزار عبد المحسن .(٢٠١١). ملامح من الحياة الاجتماعية في ما وراء النهر حتى
عهد الدولة السامانية .مجلة مركز دراسات الكوفة، ١٣ .
- ٢٨ . درويش، هدى.(٢٠٠٤م). دور التصوف في انتشار الإسلام في اسيا الوسط والقوقاز
مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية .

٢٩. الدوري، عبد العزيز. (1982). النظم الاقتصادية في الإسلام (ط. ٢). بيروت: دار الطليعة.
٣٠. سامي، هوشات. (٢٠١٧م). السامانيون ودورهم في نشر الإسلام بين الأتراك الوثنيين خلال القرنين الثالث والرابع الهجري/التاسع والعاشر الميلادي. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية .
٣١. سامي، هوشات. (2015). الدور السياسي والحضاري للدولة السامانية خلال القرنين الثالث والرابع الهجري/التاسع والعاشر ميلادي (رسالة ماجستير). جامعة الجزائر.
٣٢. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوس. (١٩٨٧م). مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (تحقيق: جنان جليل محمد). (رسالة ماجستير)، جامعة بغداد.
٣٣. سخرية، صونية. (2021). النشاط الاقتصادي لشغور الشام والجزيرة خلال القرنين (٢-٨/٤٠-١٠م) (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الحاج لخضر - الجزائر.
٣٤. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد. (1963). الأنساب (تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني وآخرون). حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
٣٥. السمك، عبد الكريم. (٢٠١٣). النسيج في الحضارات الإنسانية والإسلامية. شبكة الألوكة، منشور بتاريخ ١٤ نوفمبر.
٣٦. السورجي، احمد عبد العزيز محمود. (٢٠٢٠م). الدولة السامانية تاريخها وحضارتها. عمان: دار الغيداء للنشر والتوزيع.
٣٧. سيد، سعاد محمد مصطفى. (٢٠٢١). انتشار الإسلام في بلاد ما وراء النهر في ضوء المصادر العربية. مجلة كلية الآداب/جامعة بنها، ٥٦. (2)
٣٨. الشمري، محمد مطلق. الدور التربوي والتعليمي للأربطة في ضوء التراث الحضاري الإسلامي وتفعيله بالواقع المعاصر. مجلة البحوث التربوية الإسلامية.
٣٩. الشهابي، قتيبة. (1999). معجم دمشق التاريخي. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
٤٠. الطعامة، فلاح عبد الله. (٢٠١٨م). الحياة العلمية والفكرية في مشرق العالم الإسلامي من خلال كتاب المنتخب من معجم شيوخ السمعاني. (رسالة ماجستير)، جامعة آل البيت.
٤١. عبد الستار، ظفار قحطان. (٢٠١٥م). الربط وأهميتها في التراث العربي الإسلامي في خراسان وما وراء النهر، مجلة الجامعة العراقية.
٤٢. عبد العال، كمال عبد العال. (٢٠٢٠م). جهود علماء بلاد ما وراء النهر في الرد المتصوفة، مجلة كلية اصول الدين والدعوة بأسبوط .

- ٤٣ . عبد الغني، علاء محمد. (٢٠١٩). إقليم أسفيجاب من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين العرب والمسلمين في القرنين الخامس والسادس الهجريين .مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية.
- ٤٤ . عبد المنعم ، محمد مهدي خليفة.(٢٠١٧م).أوضاع قرى إقليم بلاد ما وراء النهر ودورها في الحياة السياسية والحضارية من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الساماني (٩٢_٣٨٩هـ/٧١٠_٩٩٩م)،(اطروحة دكتوراه)، جامعة دمنهور.
- ٤٥ . عبدالله، جهاد عزت. (٢٠١٥). الجهاد في الربط والخوانق في بلاد ما وراء النهر .مجلة كلية التربية الأساسية.
- ٤٦ . العبيدي، احمد نزهان.(٢٠١٩م). التصوف في بلاد ما وراء من القرن الثالث وحتى القرن السابع الهجري/التاسع وحتى القرن عشر الميلادي .(رسالة ماجستير)، جامعة تكريت.
- ٤٧ . العتيبي، ابي نصر محمد بن عبد الجبار.(٢٠٠٤م).اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وامين الملة محمود الغزنوي (تحقيق: احسان ذنون الثامري). بيروت: دار الطليعة.
- ٤٨ . عويس، محمد كمال محمد .(2016). الرباطات في بلاد ما وراء النهر منذ الفتح الإسلامي وحتى سقوط الدولة السامانية (٨٧-٣٨٩هـ/٧٠٥-٩٩٩م) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بني سويف.
- ٤٩ . عيسى، عبد القادر .(2020). الرباطات في المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط (دراسة في الوظائف الاقتصادية والاجتماعية) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر.
- ٥٠ . فاطمة الزهراء، كروم .(2022). طبقة الدهاقين في بلاد ما وراء النهر (٨٦-٢٣٢هـ/٧٠٥-٨٤٦م) (رسالة ماجستير). جامعة عمار ثليجي - الأغواط.
- ٥١ . فرنان، مجيد. (٢٠١٤). مقاربات في الترفيه والأنشطة البدنية الرياضية الترفيهية .مجلة معارف
- ٥٢ . قصص، هالة .(2015). الحداثق الإسلامية: دراسة في مفهوما والعناصر المكونة له . دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.
- ٥٣ . قمر، محمود احمد محمد.(٢٠٠٧م).الحركة العلمية ودور العلماء الهرويين في مدينة هراة الأفغانية، بحث منشور في مجلة كلية الإداب (سلسلة الاصدارات الخاصة)،جامعة المنوفية.
- ٥٤ . كباشي، غنية ياسر.(٢٠٠٣م).اثر الإسلام على النهضة الفكرية في جنوب شرق اسيا في العصور المتاخرة .(رسالة ماجستير)،جامعة بغداد.

٥٥. الكلاباذي، ابو بكر محمد بن اسحاق. (١٩٩٤م). التعرف لمذهب اهل التصوف (تحقيق: ارثر جون اريري)، الطبعة الثانية. القاهرة : مكتبة الخانجي.
٥٦. مرجاوي، نجاح يوسف عبد التواب. (2014). الثغور الإسلامية ما وراء النهر منذ قيام الدولة السامانية حتى سقوط الدولة الخوارزمية (٢٦١-٦٢٨هـ/٨٧٤-١٢٣٠م) (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الفيوم.
٥٧. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي. (1965). مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق: شارل بيلا). بيروت: دار الأندلس.
٥٨. المصري، ابو سعيد. (١٩٠٥م). موسوعة سفير للتاريخ الإسلامية، المكتبة الشاملة .
٥٩. المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري. (1991). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ط. ٣). بيروت: دار صادر.
٦٠. المقرئ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد. (1999). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (تحقيق: خليل منصور). القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.
٦١. موسوعة المدن العربية الإسلامية. (١٩٩٣). بيروت: دار الفكر العربي.
٦٢. النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر. (1965). تاريخ بخارى (ترجمة: أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازي). القاهرة: دار المعارف.
٦٣. النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد. (1991). القند في ذكر علماء سمرقند (تحقيق: محمد الفاريابي). السعودية: مطبعة الكوثر.
٦٤. الوثير، نادر. (٢٠٢٣م). بلاد ما وراء النهر من الفتح الاسلامي الى الاحتلال الروسي. الكويت: مكتبة الافاق للنشر.
٦٥. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله. (1995). معجم البلدان (ط. ٢). بيروت: دار صادر.

References

1. **Ibn Arslan al-Khwarizmi, Mahmoud ibn Muhammad ibn al-‘Abbas.** (2018). *History of Khwarizm* (Ed. Mahmoud Muhammad Khalaf). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
2. **Ibn Hawqal, Abu al-Qasim ‘Ubayd Allah ibn ‘Ali.** (1938). *The Image of the Earth* (2nd ed.). Leiden: Brill Press.
3. **Ibn Khurradadhbih, Abu al-Qasim ‘Ubayd Allah ibn ‘Abd Allah.** (1889). *Routes and Kingdoms* (Ed. De Goeje). Leiden.
4. **Ibn Khaldun, ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad.** (1981). *Al-‘Ibar wa Diwan al-Mubtada’ wa al-Khabar* (Eds. Khalil Shahada & Suhayl Zakkar). Beirut: Dar al-Fikr.
5. **Ibn Khaldun, ‘Abd al-Rahman Muhammad.** (1984). *The Muqaddimah* (5th ed.). Beirut: Dar al-Qalam.
6. **Abu Khalil, Shawqi.** (1987). *Arab-Islamic Civilization*. Tripoli: College of Da‘wah.
7. **Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Jamal al-Din ibn ‘Ali.** (1961). *Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk* (Ed. Muhammad ‘Abd al-Qadir ‘Ata). Hyderabad: Dar al-Ma‘arif al-‘Uthmaniyyah.
8. **Ibn Sidah, Abu al-Hasan ‘Ali ibn Isma‘il al-Mursi.** (2000). *Al-Muhkam wa al-Muhit al-A‘zam* (Ed. ‘Abd al-Hamid Hindawi). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
9. **Abu Sa‘id, ‘Abd Allah ibn Muhammad.** (2019). *Islamic Endowments and Their Role in Economic and Social Development*. Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi.
10. **Ibn al-Fuwati, Kamal al-Din Abu al-Fadl.** (1970). *Al-Hawadith al-Jami‘ah wa al-Tajarib al-Nafi‘ah fi al-Mi‘ah al-Sabi‘ah* (Ed. Mustafa Jawad). Baghdad: Iraqi Academy of Sciences.
11. **Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Farisi.** (2014). *Routes and Kingdoms* (Ed. Hamah Allah Walad al-Salim). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
12. **Adi Shir.** (1988). *Arabized Persian Terms* (2nd ed.). Cairo: Dar al-‘Arab.
13. **Abu al-Nasr, Muhammad ‘Abd al-‘Azim.** (2009). *History of Muslims and Their Civilization in India, Sind, and Punjab*. Cairo: Nawabigh al-Fikr.
14. **Al-Bayhaqi, Abu al-Fadl Muhammad ibn Husayn.** (1956). *Tarikh al-Bayhaqi* (Trans. Yahya al-Khashshab & Sadiq Nash‘at). Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop.



15. **Ismiu, Ibtisam Sulayman.** (2014). *Social and Cultural Life in the Ghaznavid State (351–582 AH / 962–1186 AD)* (Master's thesis). Misurata University.
16. **Bartold, Vasily.** (1985). *History of Islamic Civilization* (Trans. Hamzah Tahir). Cairo: Dar al-Ma'arif.
17. **Batta, Marzouq.** (2019). *Crafts and Industries: Their Origins and Importance in Islamic Society*. Algerian Historical Journal.
18. **Bahnous, Haniya 'Abd Rabbah.** (2019). *The Political and Civilizational Role of the City of Isbijab from the Samanid Era to the Mongol Invasion*. Arab Historian Journal, 27.
19. **Pour, Farideh Talib.** (2018). *Textiles and Industry in Islamic Civilization*. Tehran: SAMT Publishing.
20. **Al-Tahanawi, Muhammad ibn 'Ali ibn al-Qadi Muhammad Hamid.** (1996). *Encyclopedia of Technical and Scientific Terminology* (Ed. 'Ali Dahrouj). Beirut: Maktabat Lubnan.
21. **Al-Jibrin, 'Abd Allah ibn 'Abd al-Rahman.** (2000). *Fatwas on Creed and Acts of Worship*. Riyadh: Dar al-Watan.
22. **'Abd Allah, Jihad 'Izzat.** (2015). *Jihad in Ribats and Khanqahs in Transoxiana*. Journal of the College of Basic Education.
23. **Al-Jawarna, Ahmad.** (1997). *Army Divisions and Military Equipment in the Ghaznavid State (388–432 AH / 998–1040 AD)*. Yarmouk Research Journal (Humanities and Social Sciences Series).
24. **Jawdah, Muhammad Ahmad Muhammad.** (2004). *Economic and Social Life in Transoxiana from the Islamic Conquest to the Fall of the Samanid State* (PhD dissertation). Ain Shams University.
25. **Hammudah, 'Abd al-Hamid Husayn.** (2021). *History of the Independent State in the Mashriq: The Samanid State*. Cairo: Dar al-Thaqafah.
26. **Al-Humaidi, Sa'd Sa'id Muhammad.** (1980). *The Civilization of the Ghaznavid State* (Unpublished master's thesis). Imam Muhammad ibn Saud University.
27. **Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn 'Ali ibn Thabit.** (1997). *History of Baghdad* (Ed. Mustafa 'Abd al-Qadir 'Ata). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
28. **Dagher, Nizar 'Abd al-Muhsin.** (2011). *Aspects of Social Life in Transoxiana up to the Samanid Period*. Journal of the Kufa Studies Center, 13.
29. **Darwish, Huda.** (2004). *The Role of Sufism in the Spread of Islam in Central Asia and the Caucasus*. Egypt: Ain for Human Studies and Research.



30. **Al-Duri, ‘Abd al-‘Aziz.** (1982). *Economic Systems in Islam* (2nd ed.). Beirut: Dar al-Tali‘ah.
31. **Sami, Houchat.** (2015). *The Political and Civilizational Role of the Samanid State during the 3rd–4th AH / 9th–10th AD Centuries* (Master’s thesis). University of Algiers.
32. **Sami, Houchat.** (2017). *The Samanids and Their Role in Spreading Islam among Pagan Turks during the 3rd–4th AH / 9th–10th AD Centuries*. Al-Ma‘arif Journal for Historical Studies.
33. **Sibt Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf.** (1987). *Mir’at al-Zaman fi Tarikh al-A‘yan* (Ed. Jinan Jalil Muhammad) (Master’s thesis). University of Baghdad.
34. **Sakhria, Sonia.** (2021). *Economic Activity of the Frontiers of al-Sham and al-Jazirah during the 2nd–4th AH / 8th–10th AD Centuries* (Unpublished PhD dissertation). University of El-Hadj Lakhdar, Algeria.
35. **Al-Sam‘ani, Abu Sa‘d ‘Abd al-Karim ibn Muhammad.** (1963). *Al-Ansab* (Ed. ‘Abd al-Rahman ibn Yahya al-Yamani et al.). Hyderabad: Da‘irat al-Ma‘arif al-‘Uthmaniyyah.
36. **Al-Samak, ‘Abd al-Karim.** (2013). *Textiles in Human and Islamic Civilizations*. Alukah Network, published November 14.
37. **Al-Surji, Ahmad ‘Abd al-‘Aziz Mahmud.** (2020). *The Samanid State: Its History and Civilization*. Amman: Dar al-Ghayda’.
38. **Sayyid, Su‘ad Muhammad Mustafa.** (2021). *The Spread of Islam in Transoxiana in Light of Arabic Sources*. Journal of the Faculty of Arts, Benha University, 56(2).
39. **Al-Shammari, Muhammad Mutlaq.** *The Educational Role of Ribats in Islamic Civilizational Heritage and Its Activation in Contemporary Reality*. Journal of Islamic Educational Research.
40. **Al-Shihabi, Qutaybah.** (1999). *Historical Dictionary of Damascus*. Damascus: Ministry of Culture Publications.
41. **Al-Ta‘amisa, Falah ‘Abd Allah.** (2018). *Scientific and Intellectual Life in the Eastern Islamic World through “Al-Muntakhab min Mu‘jam Shuyukh al-Sam‘ani”* (Master’s thesis). Al al-Bayt University.
42. **‘Abd al-Sattar, Zafar Qahtan.** (2015). *Ribats and Their Importance in Arab-Islamic Heritage in Khurasan and Transoxiana*. Iraqi University Journal.
43. **‘Abd al-‘Al, Kamal ‘Abd al-‘Al.** (2020). *Efforts of Scholars of Transoxiana in Refuting Extremist Sufism*. Journal of the Faculty of Usul al-Din and Da‘wah, Assiut.
44. **Al-‘Ubaydi, Ahmad Nazhan.** (2019). *Sufism in Transoxiana from the 3rd to the 7th AH / 9th to 13th AD Centuries* (Master’s thesis). Tikrit University.



45. **Al-'Utaybi, Abu Nasr Muhammad ibn 'Abd al-Jabbar.** (2004). *Al-Yamini fi Sharh Akhbar al-Sultan Yamin al-Dawlah Mahmud al-Ghaznawi* (Ed. Ihsan Dhnun al-Thamiri). Beirut: Dar al-Tali'ah.
46. **'Abd al-Ghani, 'Ala' Muhammad.** (2019). *The Isfijab Region through the Writings of Arab and Muslim Travelers and Geographers in the 5th–6th AH Centuries*. Egyptian Journal of Historical and Civilizational Studies.
47. **'Abd al-Mun'im, Muhammad Mahdi Khalifah.** (2017). *Conditions of Villages in Transoxiana and Their Role in Political and Civilizational Life from the Islamic Conquest to the End of the Samanid Era (92–389 AH / 710–999 AD)* (PhD dissertation). Damanhur University.
48. **'Uways, Muhammad Kamal Muhammad.** (2016). *Ribats in Transoxiana from the Islamic Conquest until the Fall of the Samanid State (87–389 AH / 705–999 AD)* (Unpublished master's thesis). Beni Suef University.
49. **'Isa, 'Abd al-Qadir.** (2020). *Ribats in the Islamic Maghreb during the Medieval Period (A Study of Economic and Social Functions)* (Unpublished master's thesis). University of Algiers.
50. **Fatima al-Zahra, Kroum.** (2022). *The Dihqan Class in Transoxiana (86–232 AH / 705–846 AD)* (Master's thesis). Ammar Thliji University, Laghouat.
51. **Fernan, Majid.** (2014). *Approaches to Recreation and Physical Recreational Activities*. Ma'arif Journal.
52. **Qassqas, Hala.** (2015). *Islamic Gardens: A Study of Their Concept and Constituent Elements*. Damascus: Dar Ninawa.
53. **Qamar, Mahmud Ahmad Muhammad.** (2007). *Scientific Activity and the Role of Herati Scholars in the Afghan City of Herat*. Journal of the Faculty of Arts, Menoufia University.
54. **Kabashi, Ghaniya Yasser.** (2003). *The Impact of Islam on the Intellectual Renaissance in Southeast Asia in the Late Periods* (Master's thesis). University of Baghdad.
55. **Al-Kalabadhi, Abu Bakr Muhammad ibn Ishaq.** (1994). *Al-Ta'arruf li-Madhhab Ahl al-Tasawwuf* (Ed. Arthur John Arberry) (2nd ed.). Cairo: Maktabat al-Khanji.
56. **Marjawi, Najah Yusuf 'Abd al-Tawwab.** (2014). *Islamic Frontiers in Transoxiana from the Rise of the Samanid State until the Fall of the Khwarazmian State (261–628 AH / 874–1230 AD)* (Unpublished PhD dissertation). Fayoum University.
57. **Al-Mas'udi, Abu al-Hasan 'Ali ibn al-Husayn ibn 'Ali.** (1965). *Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar* (Ed. Charles Pellat). Beirut: Dar al-Andalus.



58. **Al-Maqdisi, Shams al-Din Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Ahmad al-Bashari.** (1991). *Ahsan al-Taqasim fi Ma‘rifat al-Aqalim* (3rd ed.). Beirut: Dar Sadir.
59. **Al-Maqrizi, Taqi al-Din Abu al-‘Abbas Ahmad ibn ‘Ali.** (1999). *Al-Mawa‘iz wa al-I‘tibar bi Dhikr al-Khitat wa al-Athar* (Ed. Khalil Mansur). Cairo: General Organization of Cultural Palaces.
60. **Al-Misri, Abu Sa‘id.** (1905). *Safir Encyclopedia of Islamic History*. Al-Maktaba al-Shamila.
61. **Encyclopedia of Arab Islamic Cities.** (1993). Beirut: Dar al-Fikr al-‘Arabi.
62. **Al-Narshakhi, Abu Bakr Muhammad ibn Ja‘far.** (1965). *History of Bukhara* (Trans. Amin ‘Abd al-Majid Badawi & Nasr Allah Mubashir al-Tarazi). Cairo: Dar al-Ma‘arif.
63. **Al-Nasafi, Najm al-Din ‘Umar ibn Muhammad ibn Ahmad.** (1991). *Al-Qand fi Dhikr ‘Ulama’ Samarqand* (Ed. Muhammad al-Faryabi). Saudi Arabia: Al-Kawthar Press.
64. **Al-Wutheer, Nader.** (2023). *Transoxiana from the Islamic Conquest to the Russian Occupation*. Kuwait: Maktabat al-Afaq.
65. **Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu ‘Abd Allah.** (1995). *Mu‘jam al-Buldan* (2nd ed.). Beirut: Dar Sadir.